دراسة تنميطية للمسارج الحمادية (نماذج قلعة بني حماد ق5هـ/11م)

A stereotypical study of Hammadi trajectories (Qal'at Bani Hammad Q5 AH / 11 AD)

أ. توفيق سحنون أستاذ مساعد "أ"
جامعة حسيبة بن بوعلي /الشلف
أ.د./ عزالدين بويحياوي أستاذ التعليم العالي
جامعة الجزائر 02 معهد الآثار

ملخص:

إن أهمية المسارج أو المصابيح الزيتية في مختلف الفترات السابقة لا تقل أهمية على ما هي عليه اليوم في الحياة اليومية، لذا أبدع فيها الفخاري المسلم لتلبية حاجياته اليومية سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفنية.

تعنى هذه الدراسة بتنميط أولي للمسارج الحمادية المنتجة بقلعة بني حماد في القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي. وبما أن هذه المصابيح الخزفية متميزة جدا من الناحية الصناعية والفنية فإنها تمثل نماذج حية لما وصلت اليه الحضارة الحمادية في بلادنا، وعليه فإن هذه الدراسة تمثل مساهمة متواضعة في ابراز أنماط المصابيح الخزفية كجزء من مشروع كبير.

كلمات مفتاحية: قلعة بني حماد- مصابيح، مصابيح السيراميك، التنميط

Abstract:

The importance of oil lamps or lamps in previous periods is important as it is today in everyday life, so the Muslim potter was creativeto meet its daily needs , whether socially, economically or technically.

This study is concerned with the initialization of the Hammadi lanes produced in the Citadel of Bani Hammad in the 5th century / 11th century AD. Since these ceramic lamps are very distinct in terms of industrial and technical, they represent living models of the civilization in our country.

Keywords: Qal'at Bani Hammad – lamps - Ceramic lamps - typology.

مقدمة:

إن أهمية المسارج أو المصابيح الزيتية في مختلف الفترات السابقة لا تقل أهمية على ما هي عليه اليوم في الحياة اليومية، لذا أبدع فيها الفخاري المسلم لتلبية حاجياته اليومية سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفنية.

تعنى هذه الدراسة بتنميط أولي للمسارج الحمادية المنتجة بقلعة بني حماد في القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي. وبماأن هذه المصابيح الخزفية متميزة جدا من الناحية الصناعية والفنية فإنها تمثل نماذج حية لما وصلت اليه الحضارة الحمادية في بلادنا، وعليه فإن هذه الدراسة تمثل مساهمة متواضعة في ابراز أنماط المصابيح الخزفية كجزء من مشروع كبير.

نظرا للأهمية التي تتميز بها صناعة الفخار عن باقي الصنائع الأخرى، والدليل على ذلك الكميات هائلة من المكتشفات الفخارية في المواقع الأثرية، يمكن القول ان اختيارنا كان لغرض تحقيق مجمع الخزف الاسلامي في الجزائر و لأنّ واقع البحث الأثر مرّ المذاق وربما هذا ما جعل الاهتمام بها قليل من طرف الأثريين، في بلدنا بصفة خاصة، و عليه نكتفي بما توفر لدينا اليوم.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أهم سمات وخصائص المسارج أو المصابيح الزيتية الفخارية التي تمّ اكتشافها أثناء مختلف عمليات التنقيب في موقع قلعة بني حمّاد، سواء أثناء الفترة الاستعمارية أو منذ الاستقلال. فهي محفوظة بمختلف المتاحف الجزائرية و لم تحظ بالدراسة الدقيقة لحد الساعة وكل ما نشر حولها هو عبارة عن مجموعة من التقارير العامة حول أعمال التنقيب وأهم المكتشفات دون التفصيل فيها.

لمحة عن قلعة بني حماد:

إن الاستيطان البشري بمنطقة المعاضيد بما في ذلك موقع قلعة بني حماد أمر مؤكد، حيث تحتوي هذه المنطقة على عدّة مواقع أثرية يعود أقدمها إلى فترة ما قبل التاريخ، اذ عثر بها على أدوات حجرية مصقولة من حجر الصوان في كل من قلعة بني حماد ودوار المعاضيد وأولاد حنش وتيحمامين ... إلخ، بالإضافة إلى وجود عدّة مخابئ(ملاجئ) .Abris sous roches بالقرب من الموقع نفسه .[1] كما أن وجود مقابر ميقاليتية تشير إلى تواصل الاستيطان بهذا المكان في فجر التاريخ.

إن الإشكال الذي تطرحه مدينة قلعة بني حماد كموقع أثري هام بصفتها عاصمة الدولة الحمادية يكمن أولا وقبل كل شيء في تحديد النواة الأصلية لها لأن التواريخ متاضربة بهذا الشأن. نظرا للأحداث التي سبقت النشأة والتعرّف على الصناعات والفنون التي ابتكرها او طوّرها الحماديون في بلادنا..لو نتمعن في النصوص التاريخية نجد أن معظم المصادر تؤكد حدثا تاريخيا متميزا خاصة بالنسبة لهذه الفترة والمتمثل في اعتصام وتحصّن أبو يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار بجبل كيانه وهو اسم كان قد عرف به موضع قلعة بني حماد.

أما حدث تأسيس مدينة قلعة بني حماد من طرف حماد نفسه فهو مقترن بالفعل السياسي وهو النية في إنشاء عاصمة لدولة شاء القدر أن قامت فعلا.

1- Robert-A, "La Kalâa et Tihamamine" in recueil des notices et mémoires de la société archéologiquee,de constantine, 1903,,p240-241.

المؤكد هنا أن موقع قلعة بني حماد الأثري عرف على الأقل ثلاث مراحل متتابعة لا يمكن فك لغزها إلا بالعمل الميداني والمتمثل في إقامة حفرية طويلة المدى تختص في إبراز المعالم لكل من الفترات الثلاث. [1]

عندما اتخذها حماد بن بلكين(بولوغين) عاصمة للدولة الحمادية زادت أهمية المدينة وفاقت بذلك المدن الأخرى لاسيما منها مدينة أشير التي أصبحت مدينة ثانوية تابعة للحماديين. ولإبراز أهمية دور قلعة بني حماد في المجال الحضاري من جهة وتأكيد سنة إنشائها وتعميرها يقول ابن خلدون: " واختط (أي حماد) مدينة القلعة بجبل كتامة المقصود كيانة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وهو جبل عجيسة وبه لهذا العهد قبائل عياض ومن عرب هلال. ونقل إليها أهل المسيلة أهل حمزة وخربهما. ونقل جراوة من المغرب وأنزلهم بها، وتم بناؤها وتمصيرها على رأس المائة الرابعة. وشيد من بنيانها وأسوارها واستكثر فيها المساجد والفنادق فاستبحرت في العمارة واتسعت بالتمدن ورحل إليها من الثغور والقاصية والبلد البعيد طلاب العلوم وأرباب الصنائع لنفاق أسواق المعارف والحرف والصنائع بها."[2]

من بين الآثار الباقية والتي تم إحصاؤها ورفعها ابتداء من بداية القرن العشرين نذكر – السور والمئذنة ودار الإمارة، الخزّان الكبير وبرج المنار إلخ.....وبعد عمليات التنقيب التي قام بها كل من Golvin وبوروييبة تأكد أن المكان لم يقدم بعد كل أسراره.

استفادت القلعة في النصف الثاني من القرن الحادي عشر من خراب القيروان نتيجة لغزو بني هلال لإفريقية، وحلت محلها وهجر إليها كثير من العلماء والفنانين والأعيان من إفريقية طلبا للأمن والاستقرار، وقد بقيت تقوم بدورها التاريخي حتى تعرضت بدورها للاختناق نتيجة للغزو الهلالي، الى أن وجد بنو حماد ملجأ لهم في مدينة بجاية.[3]

غادر المنصور بن الناصر مدينة قلعة بني حماد في نهاية القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي مبتعدا عن الخطر الذي شكله عرب بني هلال ونقل مقاليد الحكم إلى مدينة بجاية وهكذا أضفى على هذه المدينة الأخيرة صفة العاصمة الرسمية الثانية للدولة الحمادية.

إن التطور التاريخي لمدينة قلعة بني حماد مقترن بالدور الذي لعبته هذه المدينة في النواحي الاقتصادية والثقافية وكذلك لموقعها الجغرافي ووجود شبكة الطرق المؤدية إليها.

فمن الناحية الاقتصادية كان الاكتفاء الغذائي الذي توفره الزراعة من أهم الأسباب التي جعلت المدينة تنمو بسرعة وتوطد علاقات مع الخارج ويقول عنها الإدريسي في هذا الشأن:" والحنطة تختزن بها فتبقى العام والعامين لا يدخلها فساد وبها من الفواكه المأكولة والنعم المنتجة ما يلحقه الإنسان بالثمن اليسير، ولحومها كثيرة، وبلادها وجميع ما ينضاف إليها تصلح فيها السوائم والدواب لأنها بلاد زرع وخصب، وفلاحتهم إذا كثرت أغنت، وإذا قلت كفت...".

1–عزالدين بويحياوي، **تطور العمران الاسلامي من خلال عواصم المغرب الأوسط (من ق 2هـ إلى 8هـ)**، أطروحة دكتوراه دولة، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2002– 2001.

2–ابن خلدون. ع. **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،ط.2،ج6، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1999،ص.350.

3-M.Lombard.islam... ,p108.

أما من حيث الصناعة فقد تأكد أن القلعة عرفت صناعة متميزة للخزف والصناعات التقليدية الأخرى واشتهرت بصناعة الأكسية ذات الجودة والرقة.

فهذه العناصر نشطت الحركة التجارية حيث كانت مقصدا للتجار الوافدين إليها من كل الأقطار. ونستشف هذا من قول الإدريسي: " وهي اليوم مقصد التجار وبها تحمل الرحال من الحجاز والعراق ومصر والشام، وهي اليوم مستقر مملكة صنهاجة، وبهذه القلعة احتصن أبو يزيد مخلد بن كيداد من إسماعيل الخارجي." (1) من هذا المنطلق اردنا تقديم نبذة عن الخزف الحمادي والمتمثلة في المصابيح الزيتية في انتظار المزيد من الدراسات حول الأدوات الفخارية الأخرى ولما لا إبراز الصناعات الأخرى. لكن يكفي أن نذكر أهميتها حتى نؤكّد الدور الحضاري الذي لعبته قلعة بني حماد في السجل الحضاري الجزائري. في انتظار ما سوف تقدمه من جهتها مدينة بجاية الحمادية.

هذا هو الاطار التاريخي المختصر لقلعة بني حماد، حتى يتمكن الجميع من معرفة ما قدمته هذه المدّة الزمنية لنا من منتوج حضاري راق نريد ان نبرز من خلال المصابيح الزيتية بعض خصائصه الصناعية والفنية.

تاريخ الأبحاث في قلعة بني حماد:

يجدر بنا ذكر بعض الأبحاث التي مست موقع قلعة بني حماد سواء في الفترة الاستعمارية أو منذ الاستقلال والتي امدتنا بمجموعة معتبرة من التحف الخاصة بالإنارة في الفترة الحمّادية وهي محفوظة الآن بمختلف المتاحف الجزائرية منهاالكاتب الفرنسي فيرو (Féraud) أول من لمح إلى آثار القلعة في الدراسة التاريخية التي تناول فيها مجموعة من مدن مقاطعة قسنطينة(2) ،ثم الباحث بول بلانشي (Blanchet) إذ كلّف إثر اجتماع الجمعية الأثرية لمحافظة قسنطينة بتاريخ 1897/02/12م بمهمة القيام بدراسات ميدانية لبقايا مدينة القلعة، وقد بدأت أعمال الحفر في المكان المذكور ابتداء من 4/15 إلى 1897/4/25. ونتج عن تلك المحاولة اكتشافات أثرية هامة تمثلت خاصة في بعض اللّقى الفخارية والخزفية الحمّادية (3).ثم تلتها دراسة مفصلة عنوانها "القلعة".(4)

وبعد وفاة الباحث بول بلانشي قبل نشره موضوعا آخرا عن قلعة بني حمّاد، قام المهندس المعماري هانري سالادين(Saladin)(5). بعد ذلك بنشر مقالين آخرين الأول تحت عنوان: مذكرة حول قلعة بني حمّاد وذلك سنة 1904م (6)، والثاني تحت عنوان: مذكرة حول المباني العربية لقلعة بني حماد سنة 1905م.(7)

1-الإدريسي، المغرب ...، ص.117.

2 - Féraud (L. Ch.); « Histoire des villes de la province de Constantine», in: Rec.C., Vol. 13, 1869, P.P.85 – 407.

3-Dworaczynski (E.), Rojkowska (H.); **Etat et nécessité des études des ruines de la Qal'a des Bani hammad**, Rapport de la mission Polono – Algérienne, 1987- 1988, Vol.1, Varsovie, 1990, P.16.

4-Blanchet, (P.) ; « **kalaa des Beni Hammad**», in: C.R.A.I., T.2, XV, Paris, 1896, P.P. 467 – 469.

5-Blanchet, (P.), Saladin (H.); «**Description des monuments de la kalaa des Beni Hammad, Commune mixte des Maadid, province de Constantine**», T.XVII, Paris, 1908, P.P.212- 248

6-Saladin (H.); **«Note sur la Kalaa des Beni H ammad»,** in: B.C.T.H., Paris, 1904, P.P. 243– 246.

7-Saladin (H.); **« Deuxième note sur les monuments arabes de la Kalaa des Beni- Hammad»,** in: B.C.T.H., Paris, 1905, P.P. 185 – 195.

في سنة 1908م. قام الجنرال دوبيلي "G. De Beylie" بحفريات جديدة على نفقته الخاصّة، وبتوجيه من المهندس هانري سالادين، حيث أعاد مهمة اكتشاف ما قام به صاحبه بول بلانشي في أواخر القرن 19م، وذلك بقصر المنار، وقصر الأمراء، والمسجد الجامع، وشارك في هذه المهمة 70 عاملا ودامت الحفرية قرابة 3 أشهر ونصف[1].

في أكتوبر 1951م، خلف الجنرال دوبيلي في بحثه قولفان (Golvin)الذي اهتم بالمنشآت المعمارية مثل: قصر المنار وقصر السلام والصهريج الكبير....[2]

أما بعد الاستقلال وخلال الفترة الممتدة من سنة 1964 – 1972م قام الأستاذ الجزائري رشيد بورويبة بحفريات اكتشف أثناءها الجامع الكبير و قصر البحر ...إلخ، وبعض القطع الخزفية، وقدم الأستاذ رشيد بورويبة نتائج أبحاثه في المجلة الأثرية الجزائرية[3].

لقد تم تصنيف قلعة بني حماد ضمن التراث العالمي بتاريخ 05 / 09/ 1980م.

تعريف السراج (السراج – القنديل – المصباح [4]

السراج: المصباح الزاهر الذي يُسْرَجُ بالليل، والجمع سُرُجٌ، والمِسْرَجَةُ: التي فيها الفتيل والمَسْرَجَةُ، بالفتح: التي يجعل عليها المِسْرَجَة. والشمس سِراجُ النهار، والمِسْرَجَةُ، بالفتح وبالكسر أَيضاً تقال عن المصباح .

القنديل: جمع قناديل وهو مِصْبَاحٌ يُضِيءُ بِفَتِيلٍ زَيْتِيّ، والقِنْدِيلُ ضرب من المصابيح وهو فعليل. ومصباح كالكوب في وسطه فتيل، يُملأُ بالماءِ والزيت ويُشعَل.

المصباح: جمع مَصابِيحُ ومصابيحُ السَّماءِ: نُجومها، وفي التنزيل العزيز: فصّلت آية 12 " وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ" والمصباح اسم آلة من صبُحَ : سراج ، كُلُّ ما يستضاء به: مصباح زيتيّ، وفي التنزيل العزيز: النور آية 35 " مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ "

نبذة عن السراج وتطوره:

كان لاكتشاف النار دورا هاما في حياة الإنسان إذ استعملها في شتّى المجالات بعد سيطرته عليها سيطرة تامّة، حتّى أصبحت الوسيلة المثلى لمحاربة الظلام، خاصّة بعد أن استطاع إطالة مدّتها باستعمال مختلف أنواع الشحوم والزيوت الحيوانية وصنع الفتيل من النباتات كالقش والقصب ...إلخ، ووضعها في أحواض مفتوحة حجرية كانت أم أصداف أم جماجم،... إلخ أصبحت فيما بعد تعرف بالسراج.

ساعد ابتكار السراج الإنسان على الرؤية والعمل ليلا، كما ساهم أيضا في إضفاء البهجة والجمال خاصة أثناء الطقوس الدينية والجنائزية –أي في مختلف جوانب الحياة، واستعمل الفخار بالدرجة الأولى لصناعة

1-De Beylie; **«la Qalaa et Tihammamine»,** in: Re.C**.,** Vol.37, 1903, P.P.268 - 278.

2-Dworaczynski (E.), Rojkowska (H.); **Op. Cit.,** P.17

3-Bourouiba, (R.) ; **«Rapport préliminaire sur la campagne de fouilles de septembre 1964 à la kalaa des Bani Hammad»,** in: B.A.A., T.1, Alger, 1962 – 1965, P.254.

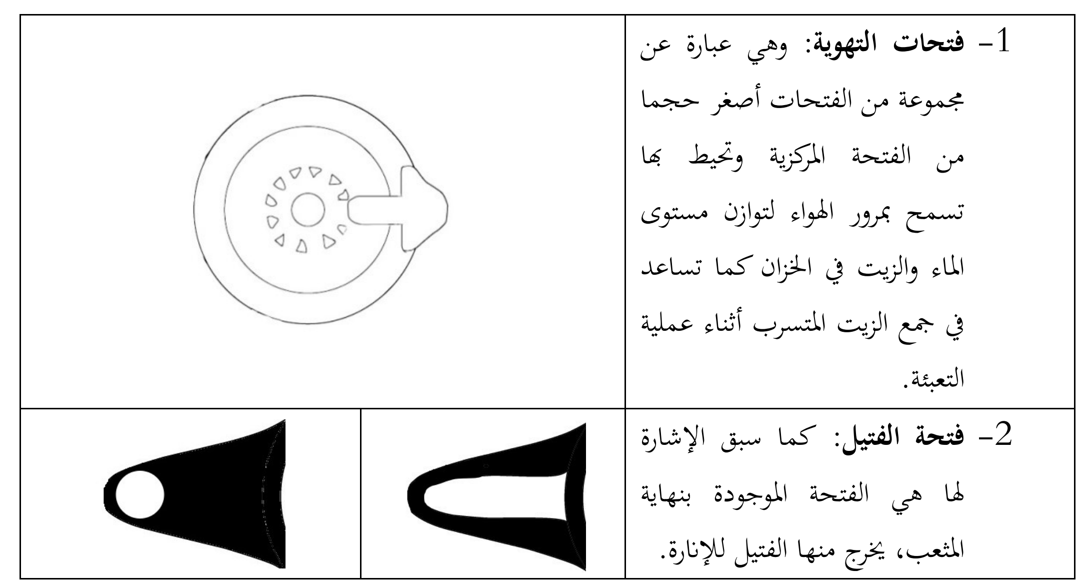
4-أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،مج، 1، ط،1، عالم الكتاب، القاهرة، 2008، ص. 1861.

مكونات السراج: [1]

1- **البدن: الخزان: الحوض:** وهو الجزء الرئيسي من السراج الذي يملأ بالماء والزيت، ويأخذ عدة أشكال منها: المربع، الدائري، البيضوي واللوزي،...إلخ.	
2- **المقبض:** وهو الجزء المخصص لحمل السراج ويأخذ عدة أشكال تختلف باختلاف السراج عامة إذ يمكن أن يكون عبارة عن نتوء أو بروز مختلف الأحجام والأشكال ويمكن أن يكون مقبض بمقطع دائري أو أسطواني ...إلخ.	
3- **القاعدة:** وهي الجزء الذي يرتكز عليه السراج ويمكن أن تكون بسيطة مسطحة أو مركبة مرتفعة على شكل حلقة أسفل الخزان.	
4- **المثعب:** وهو الجزء الممتد من الخزان وعادة ما يكون على شكل قناة إما مفتوحة أو مغلقة هذه الأخيرة تنتهي بفتحة دائرية يوضع بها الفتيل.	
5- **الفتحة المركزية** (فتحة التعبئة): وهي الفتحة التي تتوسط الخزان المغلق ويتم من خلالها ملء السراج بالماء والزيت، وتكون غائرة نسبيا على سطح الخزان، وتأخذ عدّة أشكال دائرية بسيطة أو على شكل عنق مزهرية.	

1-دانية احمد عزام البراني، **الأسرجة الفخارية الاسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان**، رسالة ماجستير في الآثار، الجامعة الأردنية، 2001.

مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267



1- **فتحات التهوية**: وهي عبارة عن مجموعة من الفتحات أصغر حجما من الفتحة المركزية وتحيط بها تسمح بمرور الهواء لتوازن مستوى الماء والزيت في الخزان كما تساعد في جمع الزيت المتسرب أثناء عملية التعبئة.	
2- **فتحة الفتيل**: كما سبق الإشارة لها هي الفتحة الموجودة بنهاية المثعب، يخرج منها الفتيل للإنارة.	

سنحاول فيما يلي تقديم بعض النماذج المختلفة للأسرجة المؤرخة للفترة الحمّادية والمحفوظة في المتاحف الجزائرية، وهذا بتقديم وصف دقيق لها وهذا لإبراز مميزات كل نوع على حدة سواء من حيث مادة الصنع أو طريقة التشكيل أو مظهرها العام معتمدين في ترتيب الأنماط من البسيط إلى المتقن.

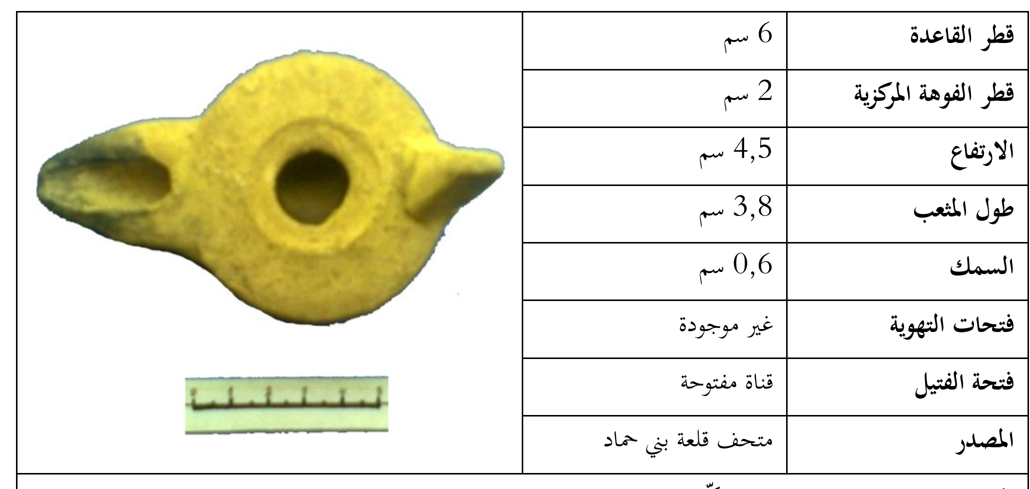
النمط الأول:

يشكل هذا النوع باليد، ويميّزه خزان مربع تعلوه فتحة مركزية لتعبئة الزيت، يقابلها مثعب صنبوري بقناة مفتوحة أو مغلقة حيث يوضع الفتيل في نهايتها، هذا المثعب يشكل عن طريق تمديد العجينة أو بالإضافة، يقابله مقبض عمودي يربط الجزء الخلفي مع الجزء العلوي من المصباح يتمّ تثبيته بالإضافة.

طول الضلع	5 سم	
قطر الفوهة المركزية	1,5 سم	
الارتفاع الضلع/كلي	3,5 سم / 6,3 سم	
طول المثعب	3,8 سم	
السمك	0,4 سم	
فتحات التهوية	غير موجودة	
فتحة الفتيل	قناة مفتوحة	
المصدر	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	
الوصف: سراج زيتي فخاري شكّل باليد من عجينة حمراء، بخزان مربع وفتحة مركزية مستوية ثبت عليه مقبض بسيط بالإضافة، يقابله مثعب صنبوري بقناة مفتوحة.		

النمط الثاني:

يشكل هذا النوع بالدولاب، يميّزه خزان دائري ذو جدران محدبة تضيق تدريجيا لتشكل الفتحة المركزية لتعبئة الزيت وتحيط بها قناة صغيرة تمنع تسرب الزيت أثناء عملية التعبئة، يقابلها مثعب صنبوري على شكل قناة مفتوحة أو مغلقة يوضع الفتيل في نهايتها.يشكل هذا المثعب عن طريق الإضافة ويقابله ممسك هرمي في الجزء العلوي من المصباح يثبت عن طريق الإضافة أو بتمديد جزء من جدران الخزان.

قطر القاعدة	6 سم	
قطر الفوهة المركزية	2 سم	
الارتفاع	4,5 سم	
طول المثعب	3,8 سم	
السمك	0,6 سم	
فتحات التهوية	غير موجودة	
فتحة الفتيل	قناة مفتوحة	
المصدر	متحف قلعة بني حماد	
الوصف: سراج زيتي فخاري شكّل بالقالب من عجينة بيضاء، له خزان دائري وفتحة مركزية غائرة ثبت عليه ممسك بسيط بالإضافة، يقابله مثعب صنبوري بقناة مفتوحة عليه آثار الحرق.		

النمط الثالث:

يشكّل هذا النوع بالدولاب، له خزان دائري ذو جدران محدبة تضيق تدريجيا لتشكل الفتحة المركزية لتعبئة الزيت و تحيط بها قناة صغيرة تمنع تسرب الزيت أثناء عملية التعبئة، يقابلها مثعب صنبوري بقناة مفتوحة أو مغلقة يوضع الفتيل في نهايتها، يشكل هذا المثعب عن طريق الإضافة ويقابله ممسك طويل نسبيا في الجزء العلوي من المصباح ثبت هو الآخر بالإضافة .

مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

قطر القاعدة	4 سم
قطر الفوهة المركزية	1,5 سم
الارتفاع	3,5 سم
طول المثعب	4,3 سم
السمك	0,9 سم
فتحات التهوية	غير موجودة
فتحة الفتيل	قناة مفتوحة
المصدر	متحف قلعة بني حماد

الوصف: سراج زيتي شكّل من الخزف **بالقالب** من عجينة **حمراء،** له خزان دائري وفتحة مركزية غائرة للتهوية تحيط بها دائرة (حلقة) ثانية نفذت بطريقة الحز، ثبت عليه ممسك على شكل مقبض طويل يمتد إلى خلف السراج يقابله مثعب صنبوري على شكل قناة مفتوحة عليه آثار الحرق، يغطي المصباح طلاء أخضر قاتم.

النمط الرابع:

يشكل هذا النوع بالدولاب، له خزان دائري ذو جدران محدبة تضيق تدريجيا لتشكل الفتحة المركزية لتعبئة الزيت تحيط بها قناة كبيرة غائرة احدثت عليها عّدة فتحات صغيرة للتهوية، إذ تسمح بمرور الهواء لتوازن مستوى الماء والزيت في الخزّان كما تساعد في جمع الزيت المتسرب أثناء عملية التعبئة، اما المثعب فيثبت عن طريق الإضافة ويكون على شكل قناة مفتوحة أو مغلقة يوضع الفتيل في نهايتها، يقابله مقبض عمودي يربط بين الجدار الخلفي والجزء العلوي من المصباح.

قطر القاعدة	6 سم	
قطر الفوهة المركزية	1 سم	
الارتفاع	3,5 سم	
طول المثعب	3,2 سم	
السمك	0,7 سم	
فتحات التهوية	0,5	
فتحة الفتيل	قناة مفتوحة	
المصدر	المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف	
الوصف: سراج زيتي شكّل من الخزف **بالقالب** من عجينة **حمراء**، له خزان دائري وفتحة مركزية للتهوية تحيط بها 7 فتحات للتهوية على شكل مثلثات تشكل دائرة غائرة نسبيا لها وظيفتين الأولى تساعد على استرجاع الزيت الضائع والثانية للتهوية كما لها أيضا دور زخرفي، ثبت المقبض في الجهة الخلفية من المصباح، يقابله مثعب صنبوري على شكل قناة مفتوحة. يغطي المصباح طلاء أخضر.		

النمط الخامس:

يشكل هذا النوع بالقالب، وهو على جزأين، يضم الجزء الأول القسم السفلي من الخزان بالإضافة إلى المثعب ذو القناة المفتوحة، في حين يضمّ الجزء الثاني غطاء الخزان والجزء العلوي للمثعب. يحتوي غطاء الخزان على الفتحة المركزية بالإضافة إلى فتحات التهوية التي تسمح بمرور الهواء لتوازن مستوى الماء والزيت في الخزان كما تساعد في جمع الزيت المتسرب أثناء عملية التعبئة، بالإضافة إلى اذنين على شكل هرمي يحتضنان المثعب، الذي يقابله مقبض عمودي تمّ تثبيته هو الآخر عن طريق الإضافية.

قطر القاعدة	6 سم	
قطر الفوهة المركزية	0,8 سم	
الارتفاع	2,8 سم	
طول المثعب	3,3 سم	
السمك	0,8 سم	
فتحات التهوية	0,3	

مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

فتحة الفتيل	قناة مفتوحة	
المصدر	متحف قلعة بني حماد	
الوصف: سراج زيتي شكل من الخزف **بالقالب** من عجينة **حمراء**، له خزان دائري وفتحة مركزية للتهوية تحيط بها 6 فتحات للتهوية على شكل دوائر و4 على شكل مثلثات صمّاء على شكل دائرة غائرة لها وظيفتين الأولى تساعد على استرجاع الزيت الضائع والثانية للتهوية. كما نفذت زخرفة بالضغط على طول الدائرة المحيطة بالفتحة المركزية، قوامها 3 دوائر متقابلة ومجمّعة لترسم مثلث مكرر 4 مرات. ثبت علي الخزان نتوئين بارزين يحتضنان المثعب ذو القناة المفتوحة، يقابل هذا الأخير مقبض عمودي ثبت بالإضافة. يغطي المصباح طلاء أخضر فاتح.		

النمط السادس:

يشكل هذا النوع بالدولاب، له خزان بيضوي أو دائري ذو جدران محدبة تضيق تدريجيا لتشكّل فتحة مركزية على شكل فوهة مزهرية لتعبئة الزيت، يقابلها مثعب صنبوري إمّا بقناة مفتوحة أو مغلقة تنتهي بفتحة الفتيل، يشكل هذا المثعب عن طريق تمديد جدران الخزان أو بالإضافة، أما المقبض العمودي فيربط حافة الفتحة المركزية بالجزء الخلفي من الخزان من المصباح وعادة ما يثبت بالإضافة.

قطر القاعدة	5 سم	
قطر الفوهة المركزية	4 سم	
الارتفاع	8 سم	
طول المثعب	6 سم	
السمك	0,4 سم	
فتحات التهوية	غير موجودة	
فتحة الفتيل	قناة مفتوحة	
المصدر	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
الوصف: سراج زيتي شكل من الخزف **بالدولاب** من عجينة **حمراء آجرية**، له خزان دائري وفتحة مركزية للتهوية مرتفعة تشبه فوهة المزهرية ثبت عليه مقبض عمودي له نتوء هرمي يربط الجزء العلوي من الخزان بالرقبة التي ترتكز عليها فوهة التهوية، يقابل المقبض مثعب صنبوري طويل على شكل قناة مفتوحة.		

يغطي المصباح طلاء أخضر متدرج الألوان من الجهتين.

النمط السابع:

يشكل هذا النوع بالدولاب، له خزان دائري ذو جدران متوازية تضيق تدريجيا لتشكل الفتحة المركزية لتعبئة الزيت يمكن ان تكون بارتفاع نسبي أو على شكل فوهة مزهرية، يقابلها مثعب صنبوري بقناة مفتوحة أو مغلقة يوضع الفتيل في نهايتها، يحدث عن طريق الإضافة يقابله مقبض عمودي يربط بين الجدار الخلفي والجزء العلوي من المصباح يثبت هو الآخر بالإضافة.

قطر القاعدة	4 سم	
قطر الفوهة المركزية	2,6 سم	
الارتفاع	3,7 سم	
طول المثعب	2,3 سم	
السمك	0,4 سم	
فتحات التهوية	غير موجودة	
فتحة الفتيل	قناة مفتوحة	
المصدر	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
الوصف: سراج زيتي خزفي شكل بالدولاب من عجينة بيضاء، له خزان دائري أسطواني وفتحة مركزية مرتفعة نسبيا للتهوية، تشبه فوهة القلة ثبت عليه مقبض يربط بين الخزان وحافة فتحة التهوية يقابله المثعب الصنبوري على شكل قناة مفتوحة، يغطي المصباح طلاء أخضر.		

النمط الثامن:

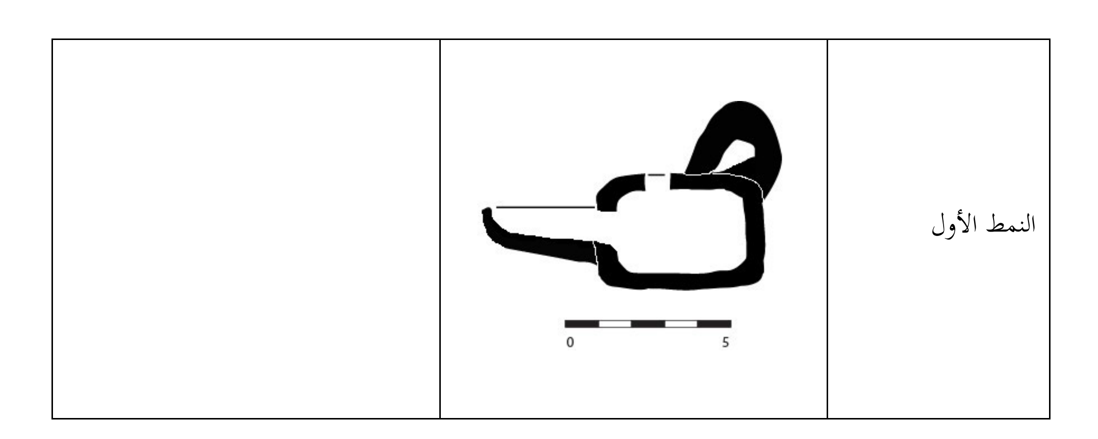
يشكل هذا النوع بالدولاب، على شكل صحن يتوسطه ساق أو رجل يحمل في أعلاه خزان على شكل كأس مفتوح، يقرص أو يمدد جزء منه لتشكيل المثعب، يربط بين الخزان والقاعدة مقبض عمودي يثبت بالإضافة.

مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

قطر القاعدة	7,5 سم	
قطر الفوهة المركزية	8 سم	
الارتفاع	15 سم	
طول المثعب	/ سم	
السمك	0,6 سم	
فتحات التهوية	غير موجودة	
فتحة الفتيل	/ سم	
المصدر	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي	
الوصف: سراج زيتي شكل من الخزف **بالدولاب** من عجينة **حمراء آجرية**، بقاعدة دائرية يتوسطها ساق أو رجل اسطوانية أحدث في وسطها نتوئين ويحمل في أعلاه خزان على شكل كأس مقروص في وسطه، ثبت عليه مقبض عمودي يربط الجزء السفلي من الخزان بالجزء السفلي من الساق. يغطي المصباح طلاء أخضر القاتم.		

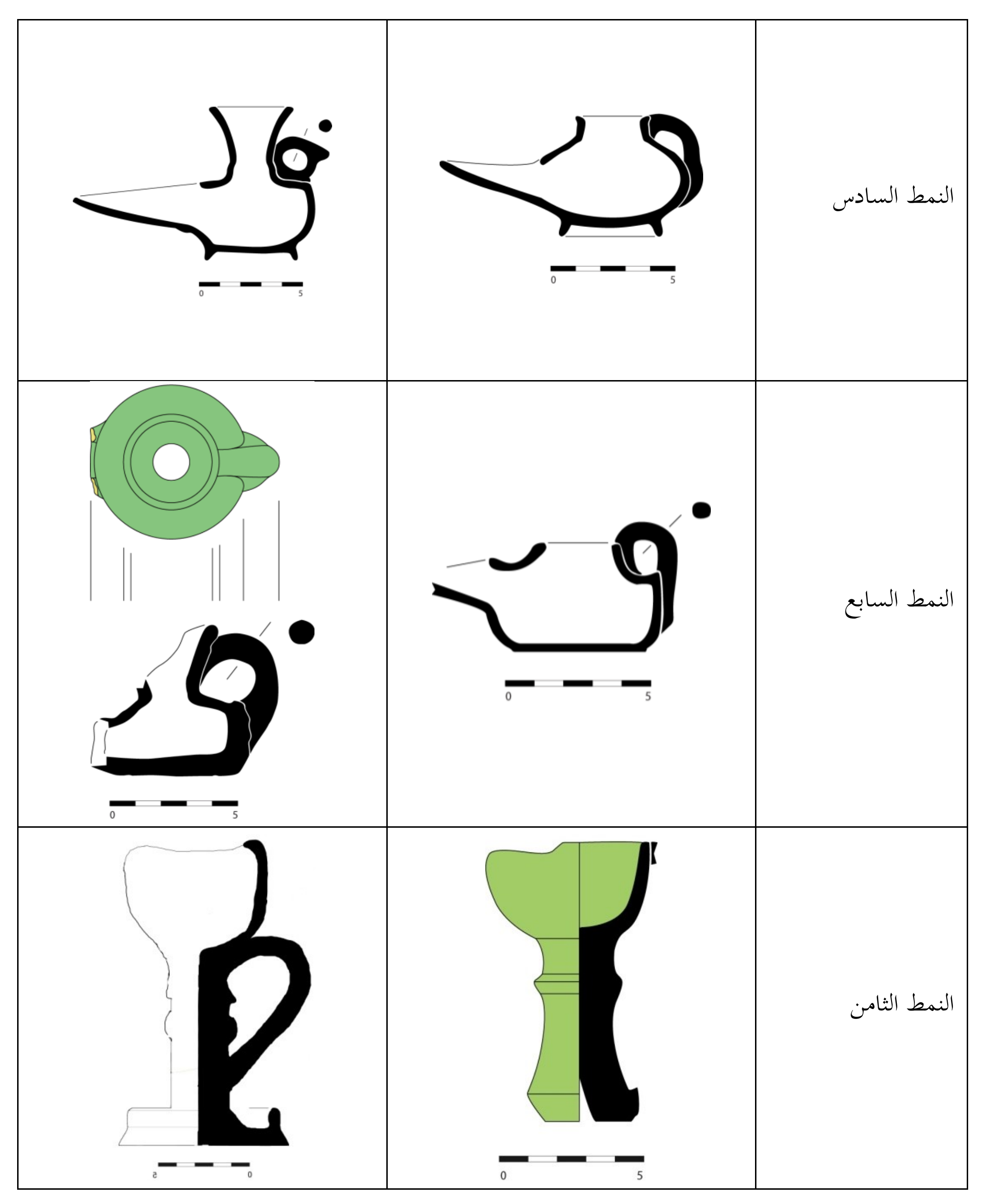
بعد الدراسة التقنية لمختلف العينات المقترحة تمكنا من تحديد مختلف الأنماط للمصابيح الحمادية والتي نوجزها في الجدول الآتي:

أنماط المسارج الحمادية:



النمط الثاني		
النمط الثالث		
النمط الرابع		
النمط الخامس		

مجلة منبر التراث الأثري
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267



الخاتمة:

يمكن أن نستخلص من هذه الدراسة أن الحماديين برعوا إلى حد كبير في صناعة أدوات الإنارة (المسارج)، التي نقلت لنا وبكل صدق كل الدلائل والمميزات والمراحل التي مرت بها سواء من الناحية التصنيعية وذلك بتحديد مختلف تقنيات صناعتها، أو من الناحية الفنية وذلك بتبيين تطورها من الجانب الشكلي من النوع البسيط إلى ارقى الأنواع،أو من حيث الطلاءات والألوان المستعملة عليها.

لاحظنا من خلال النماذج المقترحة مدى رفعة نوعية المنتوج الحضاري الحمادي رغم الظروف المتأزمة التي مرّت بها الدولة الحمادية، كما أن التنوع والاختلاف الملاحظ على هذه المصابيح الزيتية الحمادية من حيث الحجم والشكل يوحي

باختلاف طريقة ومكان الاستعمال لكل نوع من هذه المصابيح، كما تأكدنا من تنوّع الصناعة الخزفية والتحكم في أسليب تزيين المصابيح ممّا يدل على الانفراد بطرز وأنماط متمّزة لم تكتمل دراستها.

قائمة البيبلوغرافيا:

1-المصادر:

-الإدريسي، المغرب ...، ص.117.

-ابـن خلـدون.ع. **كتـاب العـبر وديـوان المبتـدأ والخـبر في أيام العـرب والعجـم والبربـر ومـن عاصـرهم مـن ذوي السـلطان الأكبر**،ط.2،ج6، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1999.

2- المراجع:

أ-باللغة العربية:

- عزالدين بويحياوي، **تطور العمران الاسلامي من خلال عواصم المغرب الأوسط (من ق 2هـ إلى 8هـ)**، أطروحة دكتوراه دولة، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2001-2002.

-أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**،مج، 1، ط،1، عالم الكتاب، القاهرة، 2008.

ب-باللغة الفرنسية:

-société archéologiquee,de constantine, 1903.

-Féraud (L. Ch.); « Histoire des villes de la province de Constantine», in: Rec.C., Vol. 13, 1869.

-Blanchet, (P.) ; « **Rapport sur les travaux exécutés à la kalaa des Beni Hammad** », recueil de- Dworaczynski (E.), Rojkowska (H.); **Etat et nécessité des études des ruines de la Qal'a des Bani hammad**, Rapport de la mission Polono – Algérienne, 1987- 1988, Vol.1, Varsovie, 1990.

-Blanchet, (P.) ; « **kalaa des Beni Hammad**», in: C.R.A.I., T.2, XV, Paris, 1896.

-Blanchet, (P.), Saladin (H.); «**Description des monuments de la kalaa des Beni Hammad**, **Commune mixte des Maadid, province de Constantine**», T.XVII, Paris, 1908.

-Saladin (H.); **«Note sur la Kalaa des Beni Hammad»,** in: B.C.T.H., Paris, 1904.

-Saladin (H.); « **Deuxième note sur les monuments arabes de la Kalaa des Beni-Hammad»,** in: B.C.T.H., Paris, 1905.

-De Beylie; **«la Qalaa et Tihammamine»,** in: Re.C**.,** Vol.37, 1903.

-Bourouiba, (R.) ; **«Rapport préliminaire sur la campagne de fouilles de septembre 1964 à la kalaa des Bani Hammad»,** in: B.A.A., T.1, Alger, 1962 – 1965, P.254.

الرسائل:

–دانية احمد عزام البراني، **الأسرجة الفخارية الاسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان**، رسالة ماجستير في الآثار، الجامعة الأردنية، 2001.